

البداية والنهاية

كنت ههنا منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال قال رسول الله ﷺ إنها مباركة إنها طعام طعم قال فقال أبو بكر ائذن لي يا رسول الله ﷺ في طعامه الليلة قال ففعل قال فانطلق النبي ﷺ وانطلقت معهما حتى فتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف قال فكان ذلك أول طعام أكلته بها فلبثت ما لبثت فقال رسول الله ﷺ إني قد وجهت إلى أرض ذات نخل ولا أحبسها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك لعل الله ﷻ ينفعهم بك ويأجرك فيهم قال فانطلقت حتى أتيت أخي أنيسا قال فقال لي ما صنعت قال قلت صنعت إني أسلمت وصدقت قال فما بي رغبة عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت ثم أتينا أمنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فاني قد أسلمت وصدقت فتحملنا حتى أتينا قومنا غفار قال فأسلم بعضهم قبل أن يقدم رسول الله ﷺ المدينة وكان يؤمهم خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم إذا قدم رسول الله ﷺ أسلمنا قال فقدم رسول الله ﷺ فأسلم بقيتهم قال وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله ﷺ اخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فقال رسول الله ﷺ غفار غفر الله ﷻ لها وأسلم سالمها ﷻ ورواه مسلم عن هذبة بن خالد عن سليمان بن المغيرة به نحوه وقد روى قصة إسلامه على وجه آخر وفيه زيادات غريبة فاعلم وتقدم ذكر إسلام سلمان الفارسي في كتاب البشارات بمبعثه E .

ذكر إسلام ضماد .

روى مسلم والبيهقي من حديث داود بن أبي هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم ضماد مكة وهو رجل من أزدشنوءة وكان يرقى من هذه الرياح فسمع سفهاء من سفه مكة يقولون إن محمدا مجنون فقال أين هذا الرجل لعل الله ﷻ أن يشفيه على يدي فلقيت محمدا فقلت إني أرقى من هذه الرياح وأن الله ﷻ يشفي على يدي من شاء فسلم فقال محمد إن الحمد لله ﷻ ونستعينه من يهده الله ﷻ فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له أشهد أن لا إله إلا الله ﷻ وحده لا شريك له ثلاث مرات فقال والله ﷻ لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات فسلم يدك أبايعك على الإسلام فبايعه رسول الله ﷺ فقال له وعلى قومك فقال وعلى قومي فبعث النبي ﷺ جيشا فمروا بقوم ضماد فقال صاحب الجيش للسرية هل أصبتم من هؤلاء القوم شيئا فقال رجل منهم أصبت منهم مطهرة فقال ردها عليهم فانهم قوم ضماد وفي رواية فقال له ضماد أعد علي كلماتك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحر